أثر الممارسة الصوفية في بناء الأمن الروحي والدبلوماسية الموازية

أ.محمد نفاد،
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
أ.د.سعيد حنين،
جامعة المولى إسماعيل، مكناس، المغرب

الملخص:

أضحى التفكير في دينامية جديدة للعلاقات الدولية يشغل بال التنظير السياسي، ويثير اهتمام الفاعلين في سلك الدبلوماسية الرسمية والموازية في ظل صعود تيارات وتنامي إيديولوجيات بمفاهيم متناقضة أَبَتْ إلا التلاقي في ميدان الصراع والصدامية.

والمقال يطرح إمكانية استغلال المشترك الروحي بين البشرية وتوظيف واحد من تجلياته: "التصوف السني" لتحقيق التواصل مع المغاير والحوار من المخالف، وتبيان مدى مساهمة النموذج المغربي في التأسيس لقيم التآخي الدولي.

Résumé:

L' émergence de nouveaux courants et des idéologies qui s'affrontent et entrent en conflit, nous pousse à concevoir une nouvelle dynamique pour les relations internationales. Cette tâche doit être relevée par les les théoriciens politiques et par tous les intervenants diplomatiques.

Cet article prône l'exploitation du commun spirituelle de l' humanité qu' incarne le soufisme sunnite. En vue d' instaurer un dialogue édifiant avec autrui et montrer les valeurs de fraternité et de tolérance que contient le modèle marocain.

Mots clés : Soufisme - sécurité spirituelle - diplomatie.

مقدمة:

يعتبر التصوف واحد من المقومات الراسخة التي بنى عليها المجتمع المغربي ثوابته: المذهب المالكي، والعقيدة الأشعرية والتصوف السني وإمارة المؤمنين، وأمهات كتب التصوف ومصادره المعتبرة رسمت ملامح "السلوك" المغربي الذي ينهل من معين الممارسة العلمية العملية الأخلاقية استنادا إلى مدرسة الإمام الجنيد في "التزكية".

وكان للتطبيقات العملية للتذكير الصوفي أبعاد روحية، وأخرى تنموية وإشعاعية في مجال العلاقات الدولية في شقها الروحي والأمني، ونسعى في هذا المقال مقاربة النموذج المغربي في ترسيخ الوحدة المتشبعة بقيم الوسيطة والاعتدال، وتقبل الآخر ومحاورته واستيعاب الخلاف معه، ودور هذا الوجدان الروحي في الإشعاع الدبلوماسي، وتقديمه نموذجا جاهزا قابلا للاقتباس والاحتداء والتنزيل.

ولئن كانت الدراسات سبقت هذه الورقة إلى استجلاء المهام التي أُنيطت بالتصوف ورجالاته وزواياه عبر التاريخ، فإن دراستنا تتطلع إلى ملامسة الواقع المعاصر واستدعاء كل ما من شأنه أن يكون بديلا لحالات القلق والتشنج الجمعي، وفي هذا المضمار يُقدم "التصوف" كقوة اقتراحية لردم الهوة الخلافية وتبعاتها في الممارسة الفردية والجماعية/الدولية.

1 – التصوف والأمن الروحي والفكري:

إذا كان الأمن في عموم تعريفه "يرتبط موضوعيا بغياب التهديدات ضد القيم المركزية، وبمعنى ذاتي هو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محل هجوم"[1]، فإن الأمر أعمق حين يتعلق بالأمن الروحي والفكري، لأن الأمن الروحي هو "حفاظ على المعتقد والأخلاق والقيم"، ويذهب علماء المقاصد إلى أن "الدين" هو أول الكليات الخمس التي جاءت الشرائع السماوية لحمايتها ويليه حماية "العقل".

ويشعر الوجدان المغربي أن مُوَاطَنَتَهُ مؤسسة على أبعاد روحية مشيدة –في أول تأسيس– لمفهوم الدولة في البلاد المغربية، يتضح ذلك ويتجلى من خلال خطبة المولى "إدريس الأول" عند بناء مدينة فاس فقال: "اللهم إنك تعلم أني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة، ولا رياء ولا سمعة، ولا مكابرة، وإنما أردت أن تُعبد بها، ويتلى بها كتابك، أو تقام بها حدودك، وشرائع دينك، وسنة نبيك ما بقيت الدنيا، اللهم وفق سكانها للخير، وأعنهم عليه، واكفهم مؤنة أعدائهم، وأدرر عليهم الأرزاق، واغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق، إنك على كل شيء قدير".

[1] – نقلا عن الرابط: www.alislah.ma

إن الإنسان المغربي المعاصر رغم ما وصل إليه من التقدم المادي في بعض المجالات إلا أن إحساسه بالمقوم الروحي والحاجة إليه هو نقطة ارتكاز ينبني عليها أمن وجداني، لأن الحضارة المادية لا تستقيم نتائجها إلا بإشباع الروح وتزكية الأخلاق وترسيخ القيم. ومن هنا، يتموضع التصوف بمقاماته وأحواله، ومنهجه في التزكية، جنبا إلى جنب مع مجموع الحوافز والعوامل التي تساهم في تأطير الفرد.

وكان للتصوف المغربي آليات ووسائل عمل باشر من خلالها استتاب الأمن الروحي في المملكة، ومنها:

أ- عدم الخروج على طاعة ولي الأمر:

هذا المبدأ قعدت له المدرسة الصوفية المغربية القديمة، وامتد فكرها إلى المواطن المعاصر، إذ يرى "الشيخ زروق" في مصنفه المعتبر في هذا الفن أن "حفظ النظام واجب، ومراعاة المصلحة العامة لازم، فلذا أجمعوا على تحريم الخروج عن الإمام، بقول أو فعل، حتى أنجز في إجماعهم على الصلاة خلف كل بر وفاجر من الولاة وغيرهم، ما لم يكن فسقه في عين الصلاة. وكذا يرون الجهاد مع كل أمير من المسلمين"[1]، يعد هنا المعتقد من الراسخ في التفكير السياسي للصوفية الذين يراهنون على الاستقرار وتمكين الأمن، ونبذ كل ما من شأنه خلق التشنج بين الراعي والرعية، فالمتصوفة المغاربة ألزموا أنفسهم بضمان الانسجام والتواشج في الهرم المجتمعي. وكان الإمام الجنيد الذي ارتضاه المغاربة مدرسة في السلوك ذكر في رسائله "أن الخروج على الأئمة من فعل الجهلة الفاسقين والغواة المارقين"[2].

ب- الموازنة بين الروح والجسد:

إن الأمن الروحي في أرقى تجلياته عند الصوفية هو حاله الموازنة بين الروح والجسد، بين الباطن والظاهر، أي بين الإنسان ونفسه والامتداد إلى الموازنة بين (الأنا) و(الآخر)، فتكون بذلك الممارسة الصوفية هي الانصهار المادي والمعنوي في قيم المودة والتي يسعى التصوف إلى ترسيخها، وكان ابن عربي الأندلسي في كتابه: "التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية»[3]، قد وظف الرمز الذي هو من العناصر البنيوية لمنظومة التفكير الصوفي[4]، وتظهر هذه الرمزية في تشبيه الروح بالسلطان والبدن بالأرض، ومعالجة العلاقة بين

---

[1] . الشيخ زروق، قواعد التصوف، تحقيق عبد المجيد خيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص 67.

[2] . برعي وحدان، الأعمال الكاملة، الجنيد، تحقيق علي حسن عبد القادر، القاهرة 1988، ص 14.

[3] . ، ابن العربي، التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية ، نشره، عاصم إبراهيم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط. 2، 2003).

[4] . ينظر: الكتاب التذكاري محي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده، نخبة من المؤلفين، إشراف: الدكتور إبراهيم بيومي، ص 38-39، مذكرة وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

الطرفين لا تستقيم إلا باتفاق أعضاء الجسد حول سلطان الروح[1]، إن تحقيق الأمن والطمأنينة والسكينة في المجتمع لا يمكن تحقيقه حسب سيكولوجيا التصوف إلا بمقاربة مزدوجة إصلاحية لعالمي المادة والروح، "وهو مدخل يَحُضُّ على التوحيد بين روحانية الإسلام وواقعه الإسلامي"[2] إن هذه النظرة يجب أن تحسب للوعي السيكو – سوسيولوجي لفن التصوف في التقعيد للحقل الأمني في المجتمعات.

ج- تثقيف الفرد والمجتمع:

من خصائص العمل الصوفي في المغرب أنه تصوف "علمي" ينهل من مصادر المعرفة الصحيحة وفي مقدمتها الكتاب والسنة وغيرها من مصادر التشريع الإسلامي، ويردد المغاربة – دوما- المقولة الشهيرة في الحقل الصوفي: "من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق"، وهذا يعني أن التصوف السني المغربي يستمد على خلفية علمية توجه السلوك والممارسة، وتصون المعتقد وتحفظ الفكر من الشرود والتيه، ومن دلالات هذه القاعدة المرجعية العلاقة الجدلية بين التصوف والمعرفة، حيث يحمل "علم السلوك" رسالة علمية تنويرية لحفظ الكلية العقلية وتحقيق الأمن الروحي وتجنيب الفكر الفردي والجمعي من مَغبَّة الانزلاق في متاهات التطرف العقدي أو العملي، وفي الآن نفسه تدل هذه المقولة على التصوف المغربي ليس ممارسة أهواء وتَشَهِّي وإنما هو منهج تقعيدي مُؤَسَّسٌ، وكان الباحث الأكاديمي "محمد الفلاح العلوي" قد أشار إلى شيء من الوظيفة الثقافية للتصوف يمكن إجمال بعضها فيما يلي: "إضفاء طابع التربية الروحية على مسلسل التعلم والدرس منذ مراحل تلقن الأبجديات إلى مراحل التعمق في العلم بمختلف جوانبه:

- خلق تطور في السلوك الاجتماعي للنخبة ودورها في المجتمع حينما يقترن علمها الشرعي واختصاصها في مجال معين بدورها الروحي والتربوي الذي به يرتقي دورها التعليمي لتحقق تقريب المتعلم من الله»[3]

ومما لاشك فيه أن هذا التوجه يسهم في تحقيق الاستقرار الروحي وينعكس على المستوى الاقتصادي في بنياته ومكوناته، للاهتمام بالتخطيط العمراني، والانشغال بقضايا البيئة باعتبارها من عوامل تنمية الذات، وتنمية المجتمع، والعناية بالتثقيف الذاتي، ومحاربة الجهل، لأن التعليم في المشروع الصوفي هو الواجهة الأساس

---

[1] . إبراهيم بيومي، مرجع سابق، ص 47.

[2] . التصوف سبيل إلى تجديد الفكر الديني، د. سالم المعوش، ضمن (كتاب جماعي) أعمال الندوة: «في ضرورة تجديد الخطاب الديني»، منشورات اتحاد كتاب المغرب، مطبعة البيضاوي، ص 231.

[3] . التصوف والثقافة في المغرب، أواخر القرن التاسع عشر وبداية العشرين، ملاحظات أولية، محمد الفلاح العلوي، مجلة أمل مطابع الرباط. تمت، العدد 42 سنة 2014، ص 21.

للتنمية الروحية والمعنوية، وتثقيف المجتمع هو المدخل الطبيعي لتحقيق التحول المنتظر لكل مجتمع، ونشاط الأفراد وتطوير عقلياتهم وسلوكهم[1].

وقد ابتكر العمل الصوفي السني المغربي آليات وأدوات للتثقيف الروحي والعقلي، وخاصة العمل الصوفي المعاصر الذي اجتهد في خلق دعامات تثقيفية نذكر منها:

- الاجتهاد في العمل على التنقيب على التراث الصوفي السني وتحقيقه ودراسته، واستخراج دوره، ونفائس فكره، بغاية تنوير المناهج الصوفية المعاصرة، واستمداد قيم الوسطية والاعتدال، وبلورة ما يمكن أن يكون بديلا لحالات التوتر الجمعي الذي بات سمة المجتمعات والعلاقات الفردية والدولية على السواء.
- مجالس الذكر: وهي حلقات يتوسطها شيخ الزاوية أو الطريقة، وعادة تكون دورية وموسمية (الأعياد الدينية)، وهي –حسب اعتقادهم– جلسات للتعبد، ومنها يتلقن المريدون علم شيخهم، ومبادئ توجه طريقتهم، وهي وسيلة لا تخلو من ترسيخ الرزانة الروحية، والحصانة الفكرية من الدخيل وغريب الفكر وشاده.
- عقد المؤتمرات والندوات: لم يعد التصوف حقل انتماء الفقراء والدراويش ومن اضطروا إلى المرابطة في الزوايا، وإنما أصبح مَلَاذاً لنخبة المحافل الثقافية لتبادل الرأي والفكر، ومن جهة ثانية شكلت هذه المحافل طريقة نشر نوع فكري واتجاه معرفي، يسعى تنزيله على أرضية الواقع إلى تذويب شوائب الفكر، وتعويضها بمزايا العبر.

وكل هذه الآليات والوسائل ساهمت في ربط المجتمع بالتراث الصوفي وعملت على ترسيخ الثوابت التي ضمنت الوحدة المغربية في مجال اللغة والاختيار الفكري والاعتناق العقدي الذي دأب عليه المغاربة[2].

2 – التصوف وأثره في الدبلوماسية الموازية:

أُنَوِّهُ بالقارئ الكريم في مستهل هذه الورقة إلى أن المراجع المهتمة بالموضوع تشكل نزرا قليلا، وننوه إلى المعادلة غير متوازية بين تجليات الدبلوماسية الموازية والكتابات المهتمة بالموضوع أو تلك التي تهتم بدراسة أبعاد هي الدبلوماسية في توطيد العلاقات الدولية وتمتين روابط التعاون.

---

[1] . الثقافة والمجتمع المدني، عبد الغني أبو العزم، سلسلة شراع، العدد 9، نوفمبر 1996، الصفحة 55 وما بعدها.

[2] . التصوف السني في تاريخ المغرب نسق نموذجي للوسطية والاعتدال، مجموعة من المؤلفين، تقديم وإشراف الدكتور، إبراهيم القادري بوتشيش ص 24 وما بعدها، سلسلة شرفات،العدد 27، منشورات الزمن، النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2010.

وهنا نحن بصدد جرد آليات الدبلوماسية الموازية للممارسة الصوفية، سيما في شكلها المعاصر، ومحاولة الوقوف على المقاصد والغايات الخاصة بالعلاقات الدولية، وأول ملمح من ملامح هذه الأنشطة التي يعتمدها التصوف أو تتخذ من التصوف موضوعا لها في طابعها الكوني هو ما انتهينا إليه في المحور الأول:

أ.المهرجانات الثقافية:

ويمكن أن يتبدى لنا هذا الدور الدبلوماسي من خلال ما نشرته «فاس نيوز» كورقة إخبارية للمهرجان الأخير "مهرجان الثقافة الصوفية" الذي احتضنته مدينة فاس بين 14-21 أكتوبر الماضي: «وتسعى جمعية مهرجان فاس للثقافة الصوفية خلال هذه الدورة إتاحة الفرصة للمغاربة لاكتشاف أو إعادة اكتشاف ثقافتهم وتمكينهم من الوصول إلى الغنى الفني والفكري والروحي وأيضا التعريف على الصعيد الدولي بالصورة الإيجابية للإسلام بفعل لغة عالمية والانفتاح والسلام الذي تدعو له الصوفية »[1] ثم أعقبت الورقة الحديث بهذا المقطع «كما يسعى هذا الحدث الثقافي والفني الذي أضحى يستقطب مع توالي الدورات العديد من المفكرين والباحثين إلى جانب عشاق الموسيقى الصوفية من المغرب والخارج، إلى تعزيز ودعم وضعية المغرب في الحوار بين الثقافات عبر ميناء قنطرة تصل بين الشرق والغرب»[2].

في هذا المحفل الثقافي تعيش مدينة فاس ومعها المملكة المغربية وغيرها من الدول المشاركة والمستضافة فعاليات دورات تنهل من الموروث الصوفي العالمي، لأن المهرجان مناسبة للتعالق الروحي بين الشعوب في مختلف القارات، فيتم كَشْفَ واكتشاف الثقافة الصوفية الضاربة في التاريخ، والممتدة في المكان حاملة معها نَوَامِيس السلم والسلام، ومهدمة للصورة النمطية المعاصرة المتسمة بالتوتر والصراع.

ومثل هذه المحافل معنية بتربية تنتج الثقافة وإعادة إنتاجها وبناء العقل، لأن العقل هو مصدر أي تقدم أو نهضة أو تنمية، والتربية الصوفية الثقافية معنية بإعداد العقل وتشكيله، وهذا ما يسمى اليوم بإعداد رأس المال البشري[3].

ب.المهرجانات الفنية

نمثل هنا بما أصبح يمكن تعريفه بظاهرة "مهرجان الموسيقى الروحية بمدينة فاس" لأنه مهرجان متواتر المكان متعاقب في الزمن، وآخر دوراته كانت في ماي 2017، وهو مهرجان راكم تجربة اثني وعشرين سنة في

[1] . موقع: فاس نيوز –موقع الجهة الإخباري 24 ساعة. Fesnews.net

[2] . نفس المرجع.

[3] . التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي (مؤلف جماعي)، علي أسعد وطفة، ص 65 وما بعدها، مركز دراسات الوحدة العربية. سلسلة كتب المستقبل العربي.

مجال الموسيقى الروحية، ويستقطب دولا عديدة وثقافات مختلفة، جميعها تنشد السلام والأمن ودعم الفضائل والمثل العليا، وبفضل تأملات هذا المهرجان الفنية من مختلف الشعوب والثقافات التي تحج إليه، تتبادل المعرفة الروحية وتتلاقح وبذلك ينشأ "التقريب بين الشعوب والتفتح الفكري، الفلسفي على الآخر"[1].

إن هذه الأنشطة ذات البعد الكوني ودورها في المساهمة في الربط بين الدول في علاقات تُبنى على قيم المحبة والود تفضي بنا إلى القول أن "التراث التصوفي القديم قد وجد أرضية صالحة كي يحيى، أو تحيا عناصر إيجابية كثيرة فيه، ما دام الإيمان يمثل جدوته التي لا تنطفئ"[2]، وهذا يعني أن التصوف ليس فكرا وتصورات حبيسة الزوايا والرباطات، منقطع عن الإشعاع المحلي والعالمي بل هو (التفكير الصوفي) "كائن حي متحرك باتجاه سيرورات مبدلة ومتغيرة، وهي سيرورات الحياة الواقعية التي لا يمكن أن تغترب عن واقعها، وبالتالي تراثها، بفعل الاستمرارية والتجدد، وهذا يدعو إلى عدم الانغلاق أو البقاء في الماضي، لأنه يعد جناية على الماضي والحاضر والمستقبل في آن واحد...".

ج.الزوايا والبعد الدولي:

تعرف الزاوية من ناحية المقاربة السوسيودينية أنها رباط خاص بإيواء المريدين وإعدادهم لطلب العلم والعبادة والتغير للدفاع عن البلاد حالة تهجم العدو، كما أنها مركز احتضان المحتاجين وتوفير ما يلزمهم من أساسيات الحياة.

ومن أشهر الزوايا المعاصرة للإشعاع في المغرب نجد الزاوية "البودشيشية" التي يحتضن مركزها بلدة «مذاغ» نواحي مدينة بركان في المغرب، وبغض النظر عن الجدال العقدي، والممارسة الطرقية التي وجهت لها عدة انتقادات من تيارات دينية عديدة، وهذا أمر ليس بالنشز لأن الممارسة الصوفية في العالم بل وعبر التاريخ كانت صدامية مع فهوم دينية تتقيد بـ "الإتباع" في التدين. والذي يهمنا هو الدور الذي تلعبه في جلب واستقطاب مريدين من مختلف القارات؛ أفارقة، أوروبيون، وأمريكيون... واعتادت الطريقة على الاحتفال بالمولد النبوي بعقد مؤتمر عالمي يجمع بين العمل الطرقي والأكاديمي، فبالإضافة إلى مجالي الذكر والحضرة تعقد ندوات عادة ما تتناول مواضيع السلام/الأمن...

ومن الزوايا العتيقة بالمغرب والتي تتصدر المشهد الطرقي المعاصر في البلد نجد الزاوية "التيجانية" المنتسبة لدفين مدينة فاس–المغرب، أحمد التيجاني، وخصوصية هذه الزاوية الامتداد في العمق الإفريقي، ومن تمراتها أن

[1] . فاس نيوز موقع الجهة الإخباري 24 ساعة، مرجع سابق.

[2] . يُنظر: الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور، عبد الحي القادري، ص 19.

هفت قلوب الأفارقة إلى البلاد المغربية وتبنوا توجهه في التدين؛ المالكي الأشعري الجندي بملامح وسطية معتدلة.

وقد عمدت الإرادة المشتركة بين المملكة المغربية ونظيراتها من الدول الإفريقية إلى دعم وتجديد القناة التواصلية الصوفية/التيجانية لإعطاء العلاقات الدبلوماسية طابعا من الروحية واستثمار هذه الطاقة لخدمة مصالح البلد وعلى رأسها الحفاظ على وحدة البلدان ومواجهة أي خطر يهدد انقسام الأقطار أو يدعو للانفصال أو الانقسام أو الانقلاب على الشرعيات.

وعليه، تجد مريدي التصوف الطريقة في العالم إلى جانب قضية الوحدة الوطنية المغربية، والمغرب بدوره لا يتردد في المساهمة الدولية لحفظ السلام في بؤر التوتر في إفريقيا استأثرت باهتمام بالغ بقيمة اعتبارية في الدبلوماسية الموازية والرسمية.

إن الطريقة التيجانية وكما أكد على ذلك السيد «سرين عبد العزيز سي الإبن» الناطق الرسمي باسم الخليفة العام للتيجانيين بأن الطريقة التيجانية كان لها دور في نشر الإسلام واللغة العربية في إفريقيا وأنها كانت قناة للدبلوماسية الشعبية بين المغرب والشعوب الإفريقية[1].

من خلال ما سبق، يمكن ترصد بعض المؤثرات التي يمكن استثمارها لصياغة رؤيا تساهم في حوار الشعوب وبناء حوار جنوب–جنوب على أسس روحية تساهم في دمج علاقات بنائية لحقول مجتمعية أخرى كالتنمية الاقتصادية، السياحة الدينية، التعاون لمكافحة التطرف، وغير ذلك من القضايا التي من شأنها خدمة العلاقات الدولية والدبلوماسيات الخارجية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ www.alislah.ma
- ✓ التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية، ابن العربي، نشره، عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2003.
- ✓ التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي (مؤلف جماعي)، علي أسعد وطفة، ص 65 وما بعدها، مركز دراسات الوحدة العربية. سلسلة كتب المستقبل العربي.

[1] . كان ذلك في الجمع للمنتسبين إلى الطريقة التيجانية الذي عقد بالعاصمة الروحية للمملكة فاس في أواخر يونيو 2007 ووكالة المغرب العربي للأنباء، الطريقة التيجانية لعبت دورا في تمتين الروابط الخاصة بين المغرب وإفريقيا. داكار 27/06/2007.

✓ التصوف سبيل إلى تجديد الفكر الديني، د. سالم المعوش، ضمن (كتاب جماعي) أعمال الندوة: «في ضرورة تجديد الخطاب الديني»، منشورات اتحاد كتاب المغرب، مطبعة البيضاوي، ص 231.

✓ التصوف والثقافة في المغرب، أواخر القرن التاسع عشر وبداية العشرين، ملاحظات أولية، محمد الفلاح العلوي، مجلة أمل مطابع الرباط. تمت، العدد 42 سنة 2014، ص 21.

✓ الأعمال الكاملة، الجنيد، تحقيق علي حسن عبد القادر، برعي وحدان، ص 14. القاهرة 1988م.

✓ التصوف السني في تاريخ المغرب نسق نموذجي للوسطية والاعتدال، مجموعة من المؤلفين، تقديم وإشراف الدكتور، إبراهيم القادري بوتشيش ص 24 وما بعدها، سلسلة شرفات،العدد 27، منشورات الزمن، النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2010.

✓ الثقافة والمجتمع المدني، عبد الغني أبو العزم، سلسلة شراع، العدد 9، نوفمبر 1996، الصفحة 55 وما بعدها.

✓ قواعد التصوف، الشيخ زروق، تحقيق عبد المجيد خيالي، ص 67. دار الكتب العلمية، بيروت.

✓ الكتاب التذكاري محي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده، نخبة من المؤلفين، إشراف: الدكتور إبراهيم بيومي، ص 38-39، مذكرة وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

✓ كان ذلك في الجمع للمنتسبين إلى الطريقة التيجانية الذي عقد بالعاصمة الروحية للمملكة فاس في أواخر يونيو 2007 ووكالة المغرب العربي للأنباء، الطريقة التيجانية لعبت دورا في تمتين الروابط الخاصة بين المغرب وإفريقيا. داكار 27/06/2007.

✓ موقع: فاس نيوز موقع الجهة الإخباري 24 ساعة. Fesnews.net

✓ الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور، عبد الحي القادري، ص 19.